

# شرح الأربعين النووية | الحديث الأربعون | الشيخ: أحمد

## الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الحديث الأربعون عن ابن عمر رضي الله عنهم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبيه وقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:00:04

وكان ابن عمر رضي الله عنهم يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. اذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك. ومن حياتك لموتك رواه البخاري هذا الحديث عظيم جليل فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر ومن - 00:00:37 يبلغه الحديث عن طريق ابن عمر وصية بتقصير الامل واصلاح العمل والمبادرة بالطاعة قبل حلول الاجل. وهذا حديث اخرجه البخاري من طريق الاعمش عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر. قال - 00:01:08

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي اي وضع كفيه على كتفي ابن عمر من من الامام وهذا اسلوب من اساليب التعليم حتى يشد انتباذه والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:28

احسن الناس تعليما كما قال معاوية ابن الحكم السلمي لما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله. فرماني القوم بابصارهم. فقلت واثقل امية ما شأنكم تنتظرون الي - 00:01:48

يجعلوا يضربون بآيديهم على افخاذهم. فلما رأيهم يصمتونني لهذه اني سكت فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة دعاني قال فوالله فبابي هو وامي ما رأيت معلما احسن - 00:02:08

منه. فوالله ما كهربا ولا ضربني ولا شتمني ولكن قال الحديث. وهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم احسن تعليما فينبغي لكل معلم ان يتتمس طرقه في التعليم في التربية في التوجيه في الارشاد في الوعظ في كتاب جيد اسمه - 00:02:26 الرسول المعلم جمع طرق النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليم وموافقه وارشاداته وهو مفيد قال كن في الدنيا كأنك غريب. الغريب هو الذي نزل في غير وطنه. وعند غير اهله - 00:02:48

وغربي يتשוק الى الرجوع الى اهله. ولا يطمئن في البلد الذي هو غريب فيه. قال او عابر سبيل وعابروا السبيل هو المسافر السائر في طريق السفر. وهذا الحديث وصية من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:08

تفصيل الامل وتهيئة النفس للرحيل من هذه الدار الى دار القرار انما هذه الحياة الدنيا متعانة وان الآخرة هي دار القرار. وقد جاء عند الترمذى وصحح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي وللدنيا - 00:03:28

ما لي وللدنيا انما او ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها فتقصير الامل يحمل العبد على ان يبادر بالعمل الصالح ويتقنه لانه يعلم ان - 00:03:49

النقطة من هذه الدنيا قربة. فالعبد ينبعي عليه ان ينتبه لهاتين الوصيتين. الاولى ان ينزل نفسه منزلة الغريب. ان ينزل نفسه منزلة الغريب. الغريب قلبه معلق بوطنه لا يبلد الغربية وان ضحك وان سر في بلد الغربية فقلبه معلق ببابه - 00:04:09

ال حقيقي فدائما تجد نفسه مشغولة بجمع الزاد لموطنه الحقيقي. يفكر بالفرصة التي ينتقل لموطنه الحقيقي. ما تكتمل سعادته في بلد الغربية. وهذا الانسان هو في الدنيا حقيقة غريب. وطنه الحقيقي الجنة. ان كان مؤمنا - 00:04:39

لانه اخرج منها ابونا ادم لما سكنها. والمؤمن موعود ان يعود اليها. لذلك يقول يقول ابن القيم رحمة الله فحي على جنات عدن فانها

منازلك الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى - 00:05:09

نعود الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم واي اغتراب فوق التي لها اضحت الاعداء فيها تحكموا. فمن جعل نفسه في الدنيا غريبا لا يحسد. اهل الدنيا - 00:05:28

على ما نالوا وانما ينافس على البلد الحقيقي على موطنه الحقيقي لا يجزع على ما يفوته من بلد الغربة وانما يخاف ما يفوته مما سيرد عليه في بلده الحقيقي في الجنة. والعبد في الدنيا غريب وداره التي سيخلد فيها. اما جنة - 00:05:48

ان كان من اهل الايمان او نار ان كان من اهل الكفر والعياذ بالله. الوصية الثانية قال او عابر سبيل اي اما ان تنزل نفسك في الدنيا منزلة الغريب. او تنزل نفسك في الدنيا منزلة - 00:06:18

السائل المسافر الذي يقطع الطريق. وهكذا يقطع الطريق للوصول الى مبتغاه يقطع طريق السفر للوصول الى مبتغاه وهكذا. الانسان في هذه الدنيا ساحر. سائر يقطع مراحلها مرحلة بعد مرحلة فلا يتشغل بغير مقصوده. الذي يعيشه على الوصول الى مكانه وهكذا العبد يسير في الدنيا - 00:06:38

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولابد من زاد لكل مسافر. فالليل والنهار مراحل كلما انتهت قربتك الى الاخرة وبعدتك من الدنيا. فالانسان اذا علم انه نزل نفسه منزلة المسافر كان حريصا على عدم الاستقرار والا تشغله الدنيا التي هذه حالها - 00:07:08

عن الاخرة تمتع بالدنيا. على قدر ما اعطيك الله لكن لا تشغلك الدنيا عن الاخرة. لا تطلب الدنيا بعمل الاخرة لا تلهيك الدنيا عن عمل الاخرة لا تستقر بالدنيا وتنسى الاخرة تزود من التقوى فان - 00:07:38

انك لا تدرى اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر؟ فكم من عروس زينوها لزوجها وقد اخذت ارواحهم ليلة القدر؟ وكم ساكن عند الصباح بقصره وعند المساء قد كان من ساكن القبر وكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش - 00:07:58

من الدهر وكم من فتى يمسي ويصبح ضاحكا وقد نشرت اكفانه وهو لا يدرى وكم وكم من وكم ساكن عند الصباح بقصره وعند المساء قد كان من ساكن القبر فكن مخلصا واعمل الخير دائمًا لعل - 00:08:18

تحظى بالمثوبة والاجر وداوم على تقوى الله فانها امان من الاهوال في ظلمة القبر. ثم بعد ذلك اوصى ابن عمر وصية نافعة تدل على فقه ابن عمر. وعلى انه اخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم. فقال - 00:08:38

قال اذا امسيت لا تنتظر الصباح اذا اصبحت فلا تنتظر المساء وهذه الوصايا قد ما يستطيع ان يطبقها الانسان طيلة حياته. لكن متى ما وعى القلب واستيقظ حرص على ان تكون هذه الوصايا نصب عينيه. لابد من غفلة لابد من هفوة لكن ما تستحكم عليه الهفوة - 00:08:58

والغفلة فالعبد لا يدرى متى يأتيه الاجل ربما يأتيه مساء او صباح ربما يهتم وعليه الموت في صباحه او مساءه او غير ذلك. سئل الامام احمد اي اي شيء الزود في الدنيا؟ قال قصر - 00:09:27

من اذا اصبح يقول لا امسي. قيل له باي شيء نستعين على قصر الامل باي شيء نستعين على قصر الامل؟ بما اجاب الامام رحمه الله اسمع الجواب العظيم قال ما ندرى - 00:09:47

انما هو توفيق ما ندرى انما هو توفيق. الصلاح توفيق الهدایة توفيق ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاول امر واخر امر ينبغي عليك ان لا تغفل عنه حينما تريدين ان تكون من عباد الله الصالحين ان تفتقر بين يدي الله وتدمى - 00:10:06

دعا وتسأل الله ان يوفقك لتكون من عباد الله الصالحين. فقصر الامل توفيق. وعمل الطاعات توفيق. وترك المعاصي توفيق وتحصيل العلم توفيق. والهدایة توفيق. ودخول الجنة توفيق. والاسباب الذي وفق لها هو الله - 00:10:36

والعبد ضعيف لو وكل الى نفسه لو وكل الى ضعيفة. يا عبادي كلكم ضال الا من هديتم فاستهدوني. اهدكم ثم قال اذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. وهذه وصية - 00:10:56

عظيمة على العبد ان يعمل الصالحات. قبل ان يحال بينه وبينها. فلا يدرى اذا تيسرت له باب الطاعة هل تستمر او لا؟ اذا تيسر له سبب

الانفاق هل يستمر هذا السبب او لا - 00:11:16

سبب الصيام هل يستمر او لا؟ سبب القيام هل يستمر او لا؟ الحج هل تستمر ابوابه له ام لا؟ الصلاة في الليل فلتستمر ابوابها ام لا؟ فعلى العبد ان يستغل شبابه قبل هرمته. وصحته قبل مرضه - 00:11:36

وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته. فكم من الحسرات اطلقها اناس عندما حلت بهم السكريات بسبب تفريطهم. ولذلك جاءه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ست - 00:11:56

بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدخان او الدجال او خاصة ادحكم او امر العامة في الترمذى حسن قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا - 00:12:16

او هل تنتظرون الا الى فقر منسي؟ او غنى مطفي؟ او مرض مفسد او هرم مفسد او موت مجهز او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادھي وامر فيها اخوانی هذه وصية جديدة - 00:12:36

خذ من صحتك لمرضك. ما دامك صحيح اعمل. فان عمل الانسان اذا جاءه سقم اعانه الله. فان الله عز وجل اذا عرفه العبد في حال الرخاء عرفه الله عز وجل - 00:12:56

في حال الشدة وخذ من حياتك لموتك اذا افرد الانسان في قبره ما كان يعمله حال حياته يؤنسه في قبره انا نحن نكتب ما قدموا نحيي الموتى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثار - 00:13:16

ولذلك قال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها. كان البخاري رحمة الله كثيرا ما يردد هذين البيتين يقول اغتنم في الفراغ فضل ركن - 00:13:36

فعسى ان يكون موتك بغتة. كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحىحة. بالامس كنت في درس لشيخنا عبد الله الغنيمان حفظه الله وامد في عمره على عمل صالح فقلت - 00:13:56

يا شيخ لو في ستنا وفي وعيك الان او فما الذي تقضي فيه حياتك؟ وما الذي ترشدنا نحن الان؟ ونحن في زمن الشباب؟ ما الامر الذي تمنى انك اكثرت منه وانت في ستنا حتى نستدرك نحن. فقال العبادة. العبادة والطاعة - 00:14:16

عليكم بالعبادة والطاعة. ولذلك قال ابن عمر خذ من صحتك لمرؤوك ومن حياتك لموتك هذه وصية جليلة ينبغي علينا ان نحرص عليها نحن نقف على هذا بقى حديثين نكمل بعد قليل ان شاء الله بعد الفاصل والله اعلم - 00:14:47

ليس بالازم وانما هي على التنويه. تنويع الحال كن في الدنيا على احد حالتين اما مثل حال الغريب او مثل حال آآ المسافر ابن السبيل ان لم تكن هكذا فكن هكذا - 00:15:08

وانما هي من باب الحال التمثيل فقط. كن في الدنيا كأنك غريب وحال الغريب في غير بلده وغير وطنه معلوم لا يستقر فيها عينها على بلده يأخذ ما يعني يستطيع لبلد الاقامة وهكذا الانسان - 00:15:35

او عابر سبيل نفس الكلام. اذا نزل تحت شجرة ما يستقر. يفكر متى يرحل؟ يتلفت يمنة ويسرة وزاد وزاد المسافر وتزودوا فان خير الزاد التقوى على ضعف طبعا هذا ذكر بعض اهل العلم آآ ظاهر ذكره القرافي رحمة الله في كتاب الذخيرة - 00:16:03

في كتابه واسار اليه عدد من اهل العلم في القواعد الفقهية ان الاصل الاصل ان الواجبات اذا تركها الانسان ناسيا ما تسقط لكن متى ما ذكرها اتى بها لكن هناك عدد احيانا تقريرا خمس مسائل ذكرها العلماء وقالوا انها واجبة ومع ذلك نصوا على ان من - 00:16:40

فعلها او تركها ناسيا سقط عنده سقطت عنه. قال بعض اهل العلم هذا دليل على ضعف منزع الوجوب منزع الوجوب اربعين؟ لا الحين ان شاء الله باذن الله لا حنا الان معنا الأربعين خمسين هذى - 00:17:10

نتمة واربعين - 00:17:48